# "عبثية المشهد "

تحتشد الجموع منذ دقائق الصباح الأولى في ساحة الجامع الكبير، لمؤازرة منتخبها الوطني في مباراته الودية أمام صديقه اللدود، المقامة تخليدًا للذكرى الثالثة لتفرّده وحصوله على المركز التسعين بعد المائة.

قائد المنتخب يقف وسط دائرة المنتصف، وقدمه اليسري تضغط بقوة على الكرة، ومن خلفه صانع الألعاب متحفزًا وعينه شاخصةٌ إلى الكرة والقدم اليسري، بينما يدور ذهنه في فلك " هذا من شيعته وهذا من عدوه "، يطلق الحكم صفارته إيذانًا ببدء المباراة، بينما يرفع أحد المعممين عقيرته " الشيعة عصاة "، فينقض على قائده ويطرحه أرضًا، يلتقط الكرة ويضمها إلى صدره، يهرول صوب مرماه وسط ذهول زملائه، يحاول البعض إعتراضه فيراوغهم بمهارة، بينما يسعى بعضهم لإعاقته فيركلهم بقدميه، يطلق شرذمةٌ من الحاضرين صيحات استهجان، فيقذفها بشررٍ من عينيه الناعستين، يتغاضى الحكم عن أخطائه، ويشير بمواصلة اللعب، فقد ترّسخ إعتقاده أنه آن الآوان لوضع حدٍ لهذه المهزلة الكروية، ولكن بعد أن يُسجل هدف، أرضية الملعب يصيبها الجفاف، يأمر السحب أن ترسل {مطرًا}، تتلقى الرسالة مغلوطة، نتيجةً لخطأ في لوحة مفاتيح أحرف الحاسوب، فترسل السحب { مكرًا}، تمتلئ البسيطة بالدجالين والمشعوذين، تتساقط براميل السولار فوق الرءوس، وطوابير طالبيه تواصل امتدادها الثعباني حول محطات الغاز، تواصل الجماهير هتافها المجنون، عاصفةٌ من الغبار تهب، فيقتنصها

**الأغنياء، يصهروها في مرجلٍ من دم الفقراء، فتصير ذهبا، يرفع الجبناء آياديهم إلى السماء، فتميد الأرض تحت أقدامهم، صانع الألعاب يهم بتسديد الكرة في المرمى، لكن الحارس ينقل القائمين إلى ملعبٍ آخر.**

*  *  *